الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾

(لسان صدق في الآخرين): هو الثناء، وخلد المكانة بإجماع من المفسرين. ابن عطية:٤/٢٣٥.

السؤال: ما المراد بلسان الصدق؟

الجواب:

٢ ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾

والمعنى على هذا أن المال لا ينفع إلا من أنفقه في طاعة الله. ابن جزي:٢/١١٩.

السؤال: متى يكون المال نافعاً للعبد يوم القيامة؟

الجواب:

٣ ﴿ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾

وخص القلب بالذكر؛ لأنه الذي إذا سلم سلمت الجوارح، وإذا فسد فسدت سائر الجوارح. القرطبي:١٦/٤٤.

السؤال: لم خص الله تعالى القلب بالذكر؟

الجواب:

٤ ﴿ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴾

(وجُنُودُ إبليس): نسله، وكل من يتبعه؛ لأنهم جند له وأعوان. ابن عطية:٤/٢٣٦.

السؤال: متى يصير الإنسان من جنود إبليس؟

الجواب:

٥ ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴾

قال قتادة: يعلمون والله أن الصديق إذا كان صالحاً نفع، وأن الحميم إذا كان صالحاً شفع. ابن كثير:٣/٣٢٩

السؤال: كيف تَحُثُّ هذه الآية على اتخاذ الصديق الصالح؟

الجواب:

٦ ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ ﴾

(إذ قال لهم أخوهم) في النسب (نوح)، وإنما ابتعث الله الرسل من نسب من أرسل إليهم لئلا يشمئزوا من الانقياد له، ولأنهم يعرفون حقيقته؛ فلا يحتاجون أن يبحثوا عنه. السعدي:٥٩٤.

السؤال: لماذا بعث الله الرسل من أنساب قومهم؟

الجواب:

٧ ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾

بهذا يعرف تكبرهم عن الحق، وجهلهم بالحقائق؛ فإنهم لو كان قصدهم الحق لقالوا -إن كان عندهم إشكال وشك في دعوته-: بَيِّن لنا صحة ما جئت به بالطرق الموصلة إلى ذلك. السعدي:٥٩٤.

السؤال: كيف تدل الآية على تكبرهم عن الحق؟

الجواب:

سورة (الشعراء) الجزء (١٩) صفحة (٣٧١)

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ٨٩ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ
٩١ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٩٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ
أَوۡ يَنتَصِرُونَ ٩٣ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ٩٤ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ
أَجۡمَعُونَ ٩٥ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ٩٦ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٩٧ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٨ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ١٠١ فَلَوۡ
أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ١٠٣ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ١٠٤ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٨ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ١١٠ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لِسَانَ صِدقٍ	ثَنَاءً حَسَنًا.
الآخِرين	مَن يَأتُونَ بَعدِي إِلَى يَومِ القِيَامَةِ.
سَلِيم	سَالِمٍ مِنَ الشِّركِ وَالنِّفَاقِ وَالضَّغِينَةِ.
وَأُزلِفَتِ	قُرِّبَت.
وَبُرِّزَتِ	أُظهِرَت.
فَكُبكِبُوا	فَجُمِعُوا، وَأُلقُوا.
حَمِيم	مُشفِقٍ يَهتَمُّ بِأَمرِنَا.
كَرَّةً	رَجعَةً إِلَى الدُّنيَا.
الأَرذَلُونَ	السَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ.

العمل بالآيات

١. ادع لوالديك بالمغفرة والرحمة، ﴿ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

٢. صادق من تقربك صداقته إلى الله تعالى، ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴾.

٣. علم أحداً من المسلمين سورة من سور القرآن الكريم ابتغاء وجه الله، ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

التوجيهات

١. راقب قلبك، وأصلح من شأنه؛ فلن ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم، ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾.

٢. احذر سبل الغاوين الذين يضلون الناس؛ فقد جعل الله الجحيم مأوى لهم، ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴾.

٣. احرص على اتخاذ الرفقة الصالحة؛ فإنهم بعد إذن الله قد ينفعونك بالشفاعة في الآخرة، ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴾.